دور التصميم البيئى فى تأكيد الهوية بالمناطق الحضارية وحمايتها من العشوائية

The role of environmental design in confirming identity in urban areas and protecting them from randomness

أ.م.د/ مها رمضان

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلى والأثاث - المعهد العالى للفنون التطبيقية - التجمع الخامس - القاهرة الجديدة

Assist. Prof.Dr. Maha Ramadan

In Department of Interior Design and Furniture Assistant Professor,
Higher Institute of Applied Arts - The 5th Settlement, New Cairo, Egypt.
maharamadan66@hotmail.com

ملخص البحث:

إن الحفاظ على هوية البيئة ذات الطابع المميز يشكل تحدياً قوياً في مفهوم عملية التنمية والإبقاء على مقومات البيئة الجمالية المميزة مع الوضع في الإعتبار العديد من المشكلات الحقيقية كالتخلص من العشوائية التي تعدت على مفهوم التنسيق والتجميل البيئي وأحدثت نوعاً من الخلط في الذوق العام بين إحتياجات الإنسان الأساسية وذوقه الخاص ومجال التعبير عن هذا الذوق. ولذلك يهدف البحث إلى توضيح أهمية الإستفادة من الأسس العلمية والتصميمية في تنمية البيئة والإرتقاء بخدماتها الإنسانية للوصول إلى مجتمع يحافظ على البيئة بكل ما تتضمنه من طرق ومرافق، فإعتياد الجمال داخل البيئة ينعكس على السلوك العام لقاطنيها ورواداها. وتأكيد دور المشاركة الأهلية والمجتمعية لتقوية مفاهيم التملك الجماعي للبيئة والإفتخار بها والحفاظ على هوية عناصرها الجمالية والوظيفية في مقاومة بعض السلبيات المتوقع حدوثها، ووضع الخطط الإجرائية لمعالجتها أولا بأول ، وسن القوانين والتشريعات التي يجب أن يلتزم بها السكان بالإشتراك مع المسئولين عن التخطيط والصيانة والنظافة ، مع إسناد جزء من تلك المهام إلى بعض الشركات كنوع من الدعاية والإعلان والمساندة في التنمية والتخلص من العشوائية ، وإرساء مفهوم ثقافة التواصل بين أفراد المجتمع ومؤسساته الإقتصادية والإجتماعية.

مشكلة البحث :

تتلخص المشكلة في قلة المخططات الجمالية الخاصة بتطوير البيئة ، وصعوبة وقف الإنتهاكات الخطيرة للهوية البيئية وإستدامتها ، مما يعرض البيئة لأخطار العشوائيات .

أهمية البحث :

تسليط الضوء على أهمية دور التصميم البيئى في تأكيد الهوية والحماية من العشوائية.

أهداف البحث:

- الإستخدام الفعال للمخططات الجمالية لتأكيد الهوية من خلال التصميم الأمثل وفق الإحتياجات البشرية.
- التأكيد على مفهوم التصميم عن طريق الحذف وكذلك إحترام هوية البيئة.
- حل المشاكل البشرية عن طريق التخطيط قبل البدء في تصميم المناطق الحضارية لتعزيز مفاهيم الملكية الجماعية والإفتخار بالبيئة .
- حماية البيئة من العشوائية ومايترتب عليها من آثار سلبية .

الكلمات المفتاحية :

التصميم - البيئة - الحضارة – الهوية – العشوائية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract:
keeping the identity of the environment with a distinctive character represents a strong challenge in the concept of the development process and preserving the distinctive aesthetic components of the environment, taking into account many of the real problems such as getting rid of randomness that encroached on the concept of coordination and environmental beautification and created a kind of confusion in public taste between the basic human needs and his own taste and the field of expression of that taste. The research aims to clarify the importance of utilizing the scientific and design foundations in applying aesthetic scheme for developing the environment and upgrading its human services in order to reach a society that keeps the environment with all its streets and facilities. The accustomed beauty of the environment is reflected in the general behavior of its residents and visitors. Emphasizing the role of community and community participation in strengthening the concepts of collective ownership of the environment and being proud of it, keeping the identity of its aesthetic and functional elements in resisting some of the negatives expected to occur, and developing procedural plans to deal with them in a timely manner and enacting laws and legislation that the population must adhere to in partnership with those responsible for planning, cleaning and maintenance, with the assignment of part of those tasks to some companies as a kind of propaganda, advertising and support in development and getting rid of randomness, and establishing the concept of a culture of communication between the individual of society and its economic and social institutions.

Keywords:
Design, Urban, Environment, Identity, Randomness

مقدمة :
تعتبر مشكلة العشوائيات والآثار المترتبة عليها من أهم المشكلات التى تقوم الدولة بمعالجتها وإيجاد حلول لها نظرا لإنتشار عدد كبير من المناطق العشوائية بجمهورية مصر العربية ، لذا هدفت الدولة إلى وضع سياسة لمعالجة هذه المشكلة التى إنتشرت بشكل كبير وملحوظ وتقوم حالياً برصد وتحديد عدد وأماكن المناطق العشوائية نظرا للآثار السلبية الناتجة من هذه المناطق العشوائية سواء كانت آثار عمرانية أو إجتماعية أو إقتصادية أو بيئية. (2)

لذا فى هذا البحث تقوم الدراسة على تحديد مفهوم العشوائية ، ومعرفة الفرق بين التصميم والعشوائية ، كما يشمل البحث تحديد عناصر الإضرار البيئى والمشاكل الناتجة عنها على المستوى العمرانى و البيئى و الإجتماعى و الإقتصادى.

و يستعرض البحث خطوات التصميم البيئى للفراغات الخارجية ، ونظم التصميم للطرق وعناصر الإتصال وصولا إلى منظومة التخطيط العمرانى والتصميم المعمارى والتصميم الداخلي ، وتسليط الضوء على أهمية دور التصميم البيئى في تأكيد الهوية والحماية من العشوائية.

منهجية البحث:
البحث يتبع المنهج التحليلي الإستقرائي من خلال المعلومات والمفاهيم لمبادئ التصميم والهوية، والمخططات الجمالية، والإستدامة البيئية مع تأكيد أهمية وضع الأسس والمعايير العلمية لتطبيق المخططات الجمالية في تنمية البيئة وفق معطياتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخطوات الإجرائية للبحث :

أولا: الفرق بين التصميم والعشوائية .

ثانيا: خطوات التصميم البيئي للفراغات الخارجية .

ثالثا: نظم التصميم للطرق وعناصر الإتصال.

رابعا.: منظومة التخطيط العمرانى والتصميم المعمارى والتصميم الداخلي.

خامسا: تحليل نماذج من التصميم البيئى لتأكيد الهوية والحماية من العشوائية.

أولاً: الفرق بين التصميم والعشوائية

التصميم يوسع زاويا الرؤية وينطلق إلى أقصى الآفاق مستندا على ركائز الهوية الحضارية لكل بيئة محترما قاطنيها ومحقق أمانيهم ومحافظا على مستقبل أبنائهم. فالتصميم عبارة عن سيمفونية تجمع الفنون والبيئة المحيطة في إطار إنساني يرتقي بالمجتمع، فالإنسان محور الكون فهو الذي يبدع ويصمم ويبني ويجمل المكان ويوثق الزمان ويرسم الحضارات، فالغزو والإستعمار لم يعد يسلب الأرض ولكنه يستوطن ويتأصل بسلب الهوية الحضارية.

مفهوم التصميم:

التصميم هو عملية التكوين والإبتكار ، أى جمع عناصر من البيئة ووضعها في تكوين معين لإعطاء تصميم له وظيفة أو مدلول . والتصميم يعكس هوية المكان والزمان، والهوية تحمل في مضمونها قيم المجتمع والعمق الثقافي والحضاري للإنسان الذي يبني ويعيش في بيئة يحترمها ويحافظ عليها ويورثها للأجيال المتتالية في نظام عرف بالإستدامة.(2)

التصميم الذي يحافظ على الهوية ويقضي على العشوائية ويحقق الإستدامة البيئية من خلال منظومة إبداع هدفها نابع من مضمون حضارى ومتجه نحو مستقبل بيئي نظيف يضمن سلامة الإنسان ورفاهية العيش والتمتع بنعم الله التي لا تعد ولا تحصى مع حفظ ذات الحق للأجيال القادمة. (4)

قبل عملية التصميم يجب البدء برصد الوضع الراهن للموقع المراد تخطيطه وعمل التنسيق الحضارى والتصميم الداخلي له وعمل جداول التحليل (SWOT) وهي وسيلة لتقييم نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات التي تؤثر على الموقع للتعرف على نقاط التأثير الهامة والإستفادة منها ورصد نقاط الضعف لإستخدام التصميم بالحذف أولا قبل وضع المخططات التصميمية ، فالتصميم شبكة علاقات تحققها المصفوفة (Matrix) و الدراسات التصميمية المتمثلة في الآتي:

١ -الموقع وهويته البيئية (Plan)

٢ -الوظائف الأساسية و التكميلية (Bubbles)

٣ -النسب الوظيفية والقياسات الإنسانية (Ergonomics)

٤ -المساحة (الخامة، ملامس ، ألوان ، إضاءة)

٥ -الطاقات النظيفة والمتجددة لضمان الإستدامة (Sustainability)

مفهوم التصميم البيئي :

ترتبط البيئة والعمارة بعلاقة تبادلية فالبيئة من ناحية تؤثر في العمارة وفي هيئتها الداخلية والخارجية وجميع تفاصيلها المعمارية ، والعمارة أيضا تؤثر في البيئة سواء كانت طبيعية أو إجتماعية ، فوضع المباني في المواقع المختلفة يؤثر على الخصائص المناخية لهذه المواقع ، وكذلك تصميم المباني بكل تفاصيلها يؤثر في سلوكيات الإنسان والمجتمع المستخدم لها. (10)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مفهوم التصميم الأخضر:

يشير المصطلح الأخضر إلى الممارسات الصديقة للبيئة من تصميم المباني إلى خيارات تنسيق الموقع وتأثيرها على الفراغ وظيفيا وجماليا ، كما يشمل إستخدام الطاقة، والمياه، ومياه العواصف وإعادة استخدام المياه العادمة.(11)

مفهوم العشوائية:

العشوائية علاقة تضاد مع التنظيم فالمناطق العشوائية أقيمت بشكل غير شرعي في داخل المدن وأطرافها وتعاني من الكثافة السكانية العالية وقلة الخدمات مما يؤدي لكثير من الإشكاليات الصحية والإجتماعية.

المشكلة تنتج من المباني العشوائية الملوثة للبيئة بصرياً سمعياً وتؤثر بالسلب على السلوك الإنساني وتصدره للمناطق المجاورة مما يوسع حدود المشكلة حتى تشمل مدن كاملة وتنتقل خارجها أحيانا في ظل الزيادة السكانية المطردة، وينعكس ذلك بالسلب على البيئة ويسبب عدم الإستدامة والقضاء على الأمل في مستقبل الأجيال القادمة.(7)

عناصر الإضرار البيئي:

العشوائية البصرية : تتلخص في التعديات بأنواعها الوظيفية والشكلية وفقد عناصر تنسيق الموقع.

العشوائية السمعية: الناتجة عن إستخدام وسائل النقل وأساليب الحياة العشوائية وعدم الإنضباط أو الإلتزام بقوانين المرور.

التلوث الهوائي : الناتج عن عدم وجود منظومة عمل بين الزراعة والصناعة والإقتصاد والمرور وهيئة النظافة والجهات البيئية المنوطة بتدوير المخلفات .

ويجب التوافق البيئي بينهم لأنه إذا ما تحقق التوافق والملائمة بشكل جيد فإن الضغوط التي تقع على البشر تقل وسيشعرون بالراحة أكثر وسيمكنهم أداء مهامهم أسرع وأسهل وسيقعون فى عدد أقل من الأخطاء.(1)

ثانيا: خطوات التصميم البيئي للفراغات الخارجية

محاولة القضاء على أشكال التلوث المختلفة وتحويل عناصر التشوه إلى مواطن الإدراك الجمالي، وتلبية الإحتياجات الوظيفية في إطار من الملائمة للبيئة المنضبطة الألوان والملامس من خلال تطبيق مبادئ التصميم المستدام وفق نشاط الموقع والموارد البيئية المتمثلة في الخطوات التالية: شكل (1)

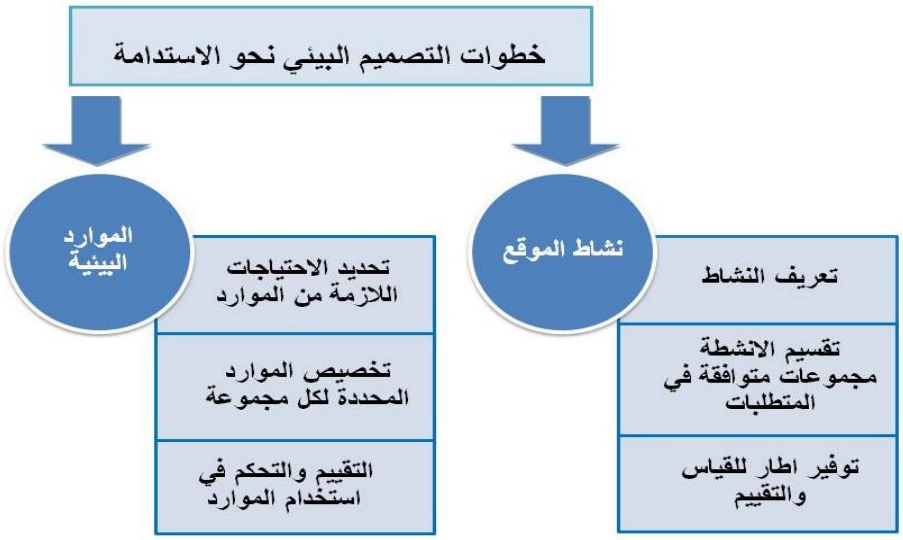

شكل (1) يوضح خطوات التصميم البيئي المستدام وفق نشاط الموقع والموارد البيئية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النشاط والإحتياجات وأهمية وسائل الخدمات :

تتنوع وسائل الخدمات وفق وظيفة الفراغ مع مراعاة الحفاظ على الهوية البيئية والأسس العلمية لتنسيق المواقع وظيفيا وجماليا، ويجب مراعاة الخصائص الإنسانية المتعددة بحيث تحقق الراحة والأمان لجميع الأعمار وذوى الإحتياجات الخاصة بتطبيق وإحترام هرم الإحتياجات الإنسانية وما تتضمنه من وسائل الخدمات وتوفيرها بشكل جمالي يحقق الوظيفة ويرتقي بسلوك الأفراد. في محاولة للقضاء على مختلف أشكال التلوث وتحويله من التشويه إلى الحساسية الجمالية ، بإتباع هرم ماسلو Maslow's hierarchy و هي نظرية سيكولوجية لتدرج الحاجات الإنسانية الأساسية لوجود الإنسان والتي تشير إلى أن قمة الهرم تحقق أفضل وأرقى بيئة حضارية. شكل (2)

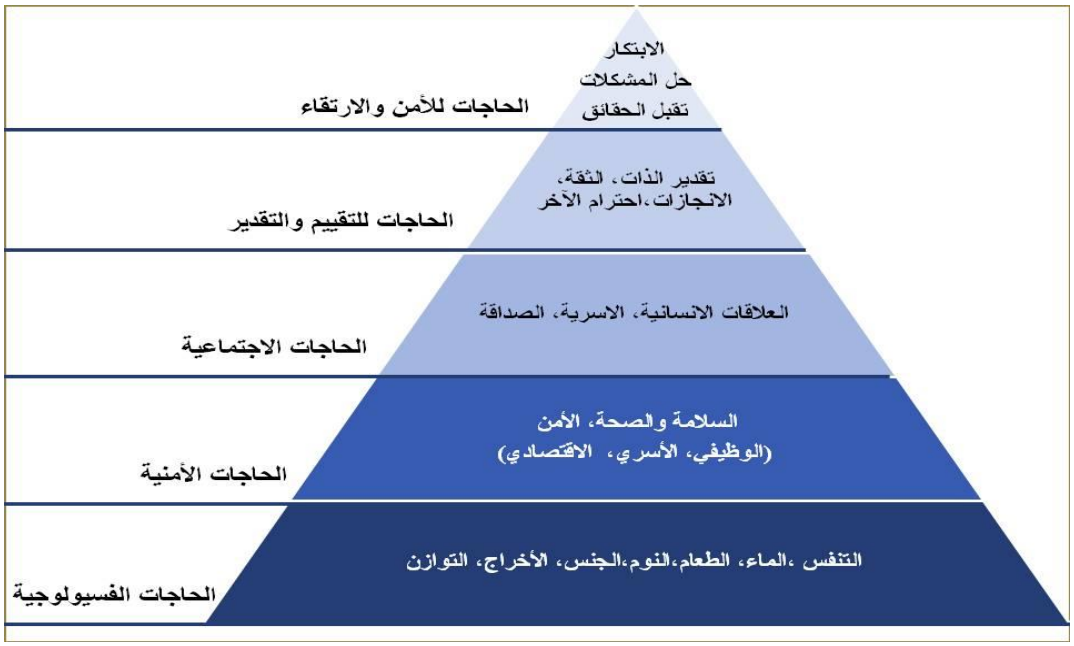

شكل (2) يوضح هرم ماسلو(Maslow) للإحتياجات الانسانية
وكيفية الإستفادة منه فى الإرتقاء بالبيئة [9]

ثالثا: نظم التصميم للطرق وعناصر الإتصال

ان تأكيد سهولة الإنتقال والإحساس بالفراغ والتأكيد على إختلاف الإدراك الجمالي والتخلص من العشوائية في الطرق والشوارع والساحات من خلال الإستفادة بالأسس العلمية التي تؤكد الإنتقال السلس وسهولة الوصول مع الشعور بالفراغ والتركيز على الإختلافات الجمالية بين المناطق المختلفة لتأكيد هويتها من خلال إعداد المخططات الجمالية للتصميم الأمثل وفق الإحتياجات البشرية وإتباعا لنظم التصميم وإتجاهات الحركة في التخطيط و تنسيق الموقع .

كما يوضح شكل (3)

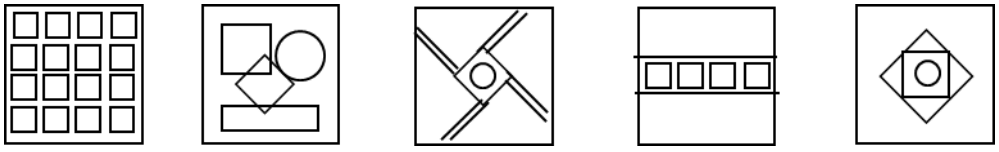

تقسيم شبكي (Grid) | **تقسيم مجمع (Clustered)** | **تقسيم إشعاعي (Radial)** | **تقسيم خطي (Linear)** | **تقسيم مركزي (Centralized)**

شكل (3) يوضح نظم التصميم للطرق والممرات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عناصر الحركة:

تتمثل في قنوات الإتصال بين الوظائف والأنشطة في الموقع وتعتبر المخطط الرئيسي لنجاح التشكيل العمراني وظيفياً وجمالياً بتحقيق الآتي:

1- كفاءة تصميم شبكة طرق المشاة والمركبات.

2- سهولة الوصول إلى العناصر المختلفة بالموقع.

3- عدم التعارض بين حركة المشاة ومرور المركبات.

4- تصميم مناطق إنتظار المركبات بأنواعها (سيارات، أتوبيسات سياحية ، وغيرها).

5- سلسلة تتابع الرؤية البصرية يمكن تمييزها بجلاء أكثر وتبقى في الذاكرة أكثر من الموجودة في وسط السلسلة. كما يوضح شكل (4)

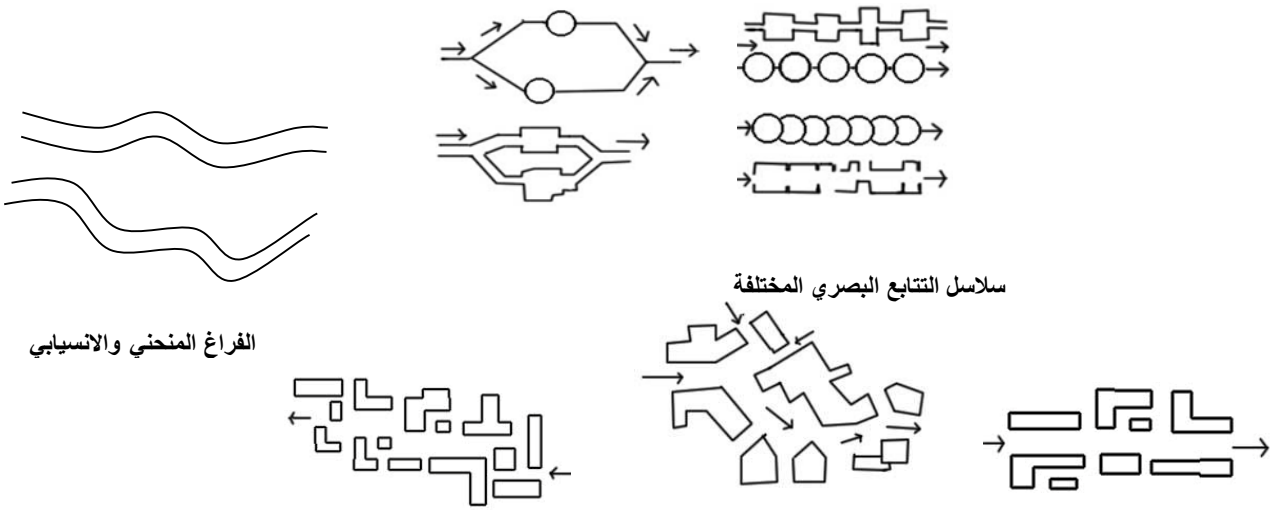

شكل (4) يوضح أشكال وسلاسل تتابع الحركة في التخطيط وتنسيق المواقع

رابعا: منظومة التخطيط العمرانى والتصميم المعمارى والتصميم الداخلى

الحفاظ على هوية البيئة بالطابع المميز يواجه تحدى قوى في المفهوم المعاصر لعملية التنمية في التخطيط العمرانى وتنسيق الموقع ، من خلال الحفاظ على العناصر الجمالية المميزة لكل بيئة بحيث تحقق التفرد والتمييز وتؤكد الإختلاف لتحقيق التناغم بين النسيج العمراني للمدن بدلا من التكرار والإستنساخ الذي يفقد المدن هويتها.

لتحقيق التنمية الشاملة للبيئة يجب أن نأخذ في الإعتبار المشاكل الحقيقية مثل الحد من الأحياء الفقيرة والعشوائية التي تنتهك مفهوم التصميم والوظائف في البيئة مما يسبب نوعا من الإرتباك بين الحس الجمالي العام والإحتياجات البشرية ، مما يستوجب تطبيق أساسيات التصميم والمخططات الجمالية للتخلص من العشوائية بواسطة المتخصصين في مجالات التخطيط العمرانى والتصميم المعمارى والتصميم الداخلى . شكل (5)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (5) يوضح منظومة التخطيط العمرانى والتصميم المعمارى والتصميم الداخلي

المخططات الجمالية والوظيفية :

تتضمن عناصر رئيسية وأخرى متشعبة منها على هيئة شبكات نسيجية تمتد من التخطيط العمراني urban إلي تنسيق المواقع landscapes وتنتهي بالتصميم المعماري Architect وما يحويه من تصميم داخلي Interior design و عناصر تأثيث Furniture وعناصر جمالية مكملة Complementary aesthetic لتلبية المتطلبات الوظيفية في إطار من المواد الصديقة للبيئة والألوان المنضبطة في وظائفها من خلال منظومة توافقية بين التخطيط وتنسيق المواقع والتصميم المعماري والتصميم الداخلي وجميع عناصر التأثيث والمكملات الوظيفية والجمالية. شكل (6)

أنواع التنسيق الحضري وفقاً للخصائص البيئية:[6]

1- التنسيق الحضري الحديث: يتميز بالبساطة ولا يتبع محددات التخطيط العمراني.
2- التنسيق الهندسي: يتبع مبادئ التخطيط العمراني.
3- التنسيق البيئي الطبيعي:يتميز بالإستلهام من عناصر البيئة المحيطة والخطوط الإنسيابية.
4- التنسيق المجمع: ويتضمن مبادئ التصميم العضوي إلى جانب مبادئ التخطيط الهندسي.
5- التنسيق الإدراكي: يعتمد علي توفير الإحتياجات الإدراكية الحسية جمالياً ووظيفياً.
6- التنسيق التراثي: ويتمثل في إحترام التصميم للهوية الحضارية للمناطق ذات التاريخ.
7- التنسيق الحضري للمحميات: ويختص بالمحميات الطبيعية والتي لا يمكن المساس بما حباها الله بها من بيئة طبيعية، ويحرم دولياً تدخل الإنسان في إعادة تشكيلها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

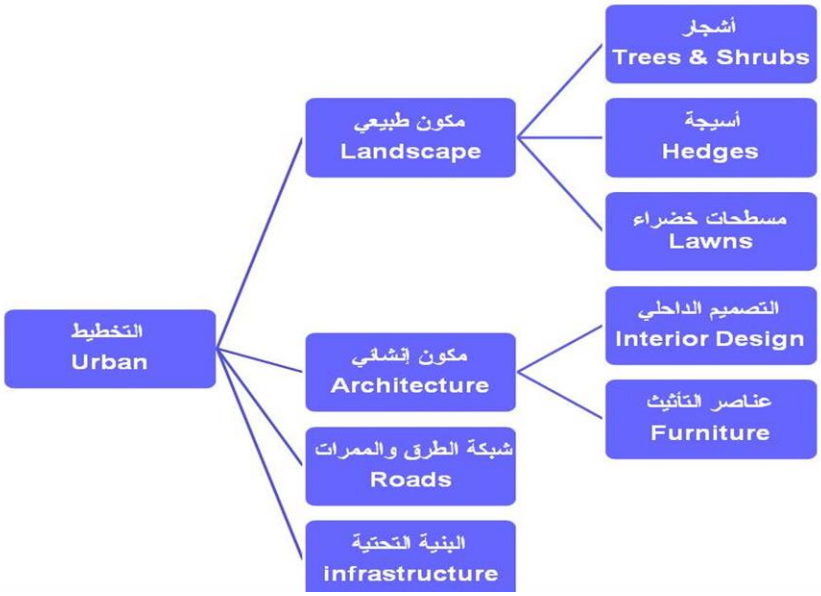

شكل (6) يوضح المنظومة التوافقية بين التخطيط وتنسيق المواقع والتصميم المعماري والتصميم الداخلي وجميع عناصر التأثيث للوصول إلى المخططات الوظيفية والجمالية.

منظومة أساسيات التصميم في ربط الموقع بالهوية:

تصميم الموقع عبارة عن تنظيم المكونات وربط المفردات في صورة مركبة تضمن الحفاظ على السمات المميزة والتأكيد على الهوية ، ويجب على المصمم مراعاة الأسس العلمية في حل أى مشكلة تصميمية بالإستلهام من البيئة المطلوب تصميم مبانيها وتنسيق موقعها لتأكيد الهوية التي تعتبر نقطة الإنطلاق لما سيتطرق إليه التصميم الداخلي والخارجي في إطار تصميم معاصر بالإنتقاء من العناصر البيئية المختلفة بالتحليل للوصول للبناء الأولي للتصميم عن طريق الشبكات والنسبة والتناسب ، ويمكن تلخيص الأسس العلمية للتصميم التي تؤثر في الإدراك الحسي الجمالي بالمنظومة التالية [8]: شكل (7)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

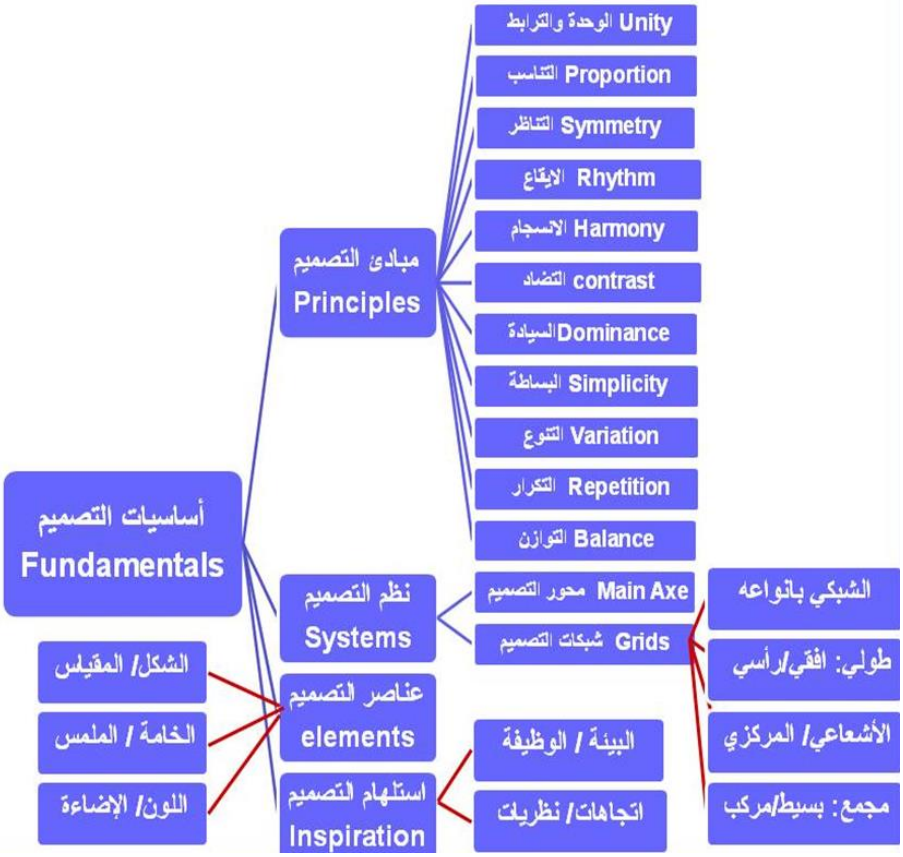

شكل (7) منظومة أساسيات التصميم فى ربط الموقع بالهوية

سياسات الحفاظ على المناطق التراثية والتاريخية لتأكيد الهوية :

- **سياسة الحفاظ: Preservation**

هدف هذه السياسة هو الحفاظ على المبانى والنسيج العمرانى والطابع الخاص للمنطقة التاريخية كرمز تاريخى وقيمة علمية ، والمحافظة عليه وعلى صورته الأصلية .

- **إعادة التأهيل: Rehabilitation**

تهتم هذه السياسة بكل المبانى التاريخية ومحيطها العمرانى وذلك حتى تتكامل المنطقة التاريخية مع المناطق الحديثة بالمدن .وبذلك تضمن هذه السياسة استمرارية العناصر التاريخية من مبانى وطابع عمرانى بقيمتها الجمالية والوظيفية والثقافية من خلال تحسين المنطقة ككل ورفع مستواها الإقتصادى والإجتماعى .

- **سياسة الحفاظ والصيانة: Conservation**

تتميز هذه السياسة بأنها تنتهج نهجا متكاملا فى التعامل مع بيئة المناطق التاريخية والحضارية بكل أبعادها وعناصرها لضمان استدامة واستمرار تكيف المنطقة مع التغيير السريع فى المجالات العمرانية والإجتماعية والإقتصادية والتكنولوجية ولذا فإن هذه السياسة تهدف إلى استمرارية الصيانة والاحساس بالقيمة التاريخية والتأكيد على هوية المكان و شخصية المجتمع المحلى .

- **سياسة إعادة البناء والتعمير : Reconstruction & Redevelopment**

ترتبط هذه السياسة بعمليات إعادة بناء المناطق المتدهورة عمرانيا والتى وصلت لحد العشوائية ، مما يستلزم إجراء عمليات إزالة وإحلال وتجديد واسع النطاق ، وبشكل جذرى . وقد تصاحب هذه العمليات عمليات نقل للسكان وترحيلهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى أماكن بديلة أخرى تقوم الدولة بتوفيرها لهم ، وينتج عن ذلك تغيير فى النمط الإجتماعى مصاحب للتغير فى النسيج العمرانى .

مما سبق نجد تعدد السياسات المتبعة في عملية الحفاظ على التراث العمراني ، ووجود مرونة فى استخدام سياسة واحدة أو أكثر حسب حالة وطبيعة المباني والمنطقة التراثية . (5)

ويمكن التحقق من ذلك من خلال بعض المقارنات بين المناطق العشوائية والمناطق المطورة.شكل (8)، شكل(9)

شارع المحجر – قسم الدرب الأحمر حارة برجوان – قسم الجمالية

شكل (8) يوضح فقد بعض الآثار لقيمتها التراثية وسماتها البصرية ودورها كمعالم معمارية هامة فى مناطق الجمالية والدرب الأحمر ، وأصبحت تبدو منعزلة وسط بيئة عمرانية عشوائية مشوهة

كلوت بك – حي الأزبكية الدرب الأصفر - حى الجمالية

شكل (9) يمثل مجموعة من مبانى القاهرة التاريخية وهى ذات قيمة معمارية مازالت محتفظة بقيمتها التاريخية من خلال إجراء عمليات الترميم وإعادة التأهيل العمرانى

خامسا: تحليل نماذج من التصميم البيئى لتأكيد الهوية والحماية من العشوائية

يوجد بين التصميم والهوية علاقة توافقية تبادلية فكل منهما يؤثر في الآخر فعند إستلهام التصميم من البيئة ينجح التصميم وتتأكد الهوية وعند إغفال التصميم للهوية وعدم الإكتراث للبيئة يفقد التصميم قيمته ، وفي حالة التخلي عن الأسس التصميمية وتجاهل الوظيفة قد يصل التدهور إلى حد العشوائية ، مما يستوجب الآتي :

1- الدراسات التحليلية للوضع الراهن للمنطقة المراد تطويرها.
2- عمل برنامج تصميم متكامل يبدأ بالحذف لجميع الإشغالات والملوثات البصرية بالبيئة الخارجية والداخلية.
3- ترميم وإعادة توظيف المنشآت التراثية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يلى عرض نماذج لتطوير العشوائيات والتخطيط للمدن الجديدة بإستخدام الأسس العلمية للتصميم والذى يمثل الأمل لمصر لعبور جديد نحو الإرتقاء بالإنسان وضمان الإستدامة البيئية والحضارية والإستلهام من عمق الحضارة المصرية والإسلامية والتاريخية وتنوعها شكلا ومضمونا .

النموذج الأول : تطوير منطقة تل العقارب بحى السيدة زينبب القاهرة

يعد مشروع "روضة السيدة زينب - تل العقارب سابقا"، من المشروعات الإيجابية التي تم تنفيذها ضمن توجه الدولة للقضاء على العشوائيات الغير آمنة وتوفير حياة كريمة لمواطنيها . فقد جاء المشروع لإنقاذ سكان العشش التى كانت مقامة فى هذا المكان بعد إزالة التل ، ولذلك تم التغيير الجذرى للمنطقة بإزالة العشوائيات و انشاء وحدات سكنية ومحال تجارية و خدمات . وروعى فى التصميم المعمارى للمشروع أن يحافظ على الطابع الإسلامي التاريخى لتلك المنطقة تأكيدا للهوية الحضارية . ويتضح ذلك فى استخدام العقود الإسلامية والمشربيات فى الواجهات المعمارية . شكل (10)
ويشمل المشروع علي التالى :

- 16 بلوكاً سكنياً بنماذج مختلفة بالمشروع ، ويشمل 815 وحدة سكنية .
- نموذج غرفتين وصالة ومطبخ وحمام ويشمل 519 وحدة سكنية بمساحة 65م2 ، وعدد 156 وحدة بمساحة 72م2 .
- نموذج ثلاثةغرف وصالة ومطبخ وحمام ، ويشمل 56 وحدة سكنية بمساحة 82م2 ، وعدد 84 وحدة بمساحة 90م2.

وقد تم تجهيز الوحدات السكنية وتأثيثها بالكامل وتزويدها بالأجهزة الكهربائية على أن يستلم المواطن وحدته كاملة التشطيب و بإيجار بسيط . ويوضح جدول رقم (1) دراسة تحليلية لنموذج من الوحدات السكنية من شكل (11) : (14)

شكل (10) يوضح التغيير الجذرى فى منطقة تل العقارب العشوائية بحى السيدة زينب بالقاهرة وتحويلها إلى منطقة سكنية آمنه وقد روعى فى تصميمها الحفاظ على الطابع الإسلامي التاريخى لتلك المنطقة ويتضح ذلك فى استخدام العقود الاسلامية والمشربية فى الواجهات المعمارية تأكيدا للهوية الحضارية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (1)

دراسة تحليلية لنموذج وحدة سكنية بمشروع روضة السيدة بحى السيدة زينب بالقاهرة	
الاستقبال و الطعام	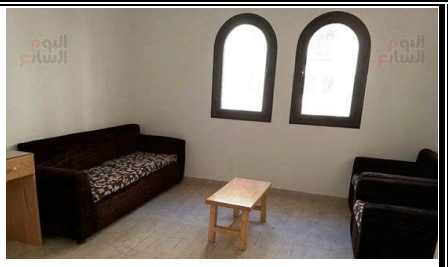 **شكل (11) استخدام الأخشاب الطبيعية فى تصنيع الأثاث بجودة عالية فى مشروع الإسكان الاجتماعى لضمان توفير اسكان آدمى للمواطنين .**
غرف النوم	**شكل (12) استخدام الوحدات الزخرفية الاسلامية فى تصميم الأثاث المصنوع من الأخشاب الطبيعية لكل من غرف النوم الرئيسية والغرف المزدوجة .**
المطبخ والحمام	**شكل (13) استخدام السيراميك فى الحوائط والأرضيات لكل من المطبخ والحمام وتجهيزهما بالتجهيزات الصحية اللازمة .**
الفتحات	**شكل (14) النوافذ من الألومنيوم ، وتم استخدام العقود والوحدات الزخرفية الإسلامية فى تصميمها .**
خامات البناء	**استخدام السيراميك فى كامل أرضيات الوحدة السكنية وحوائط الحمامات والمطابخ أما حوائط الغرف فتم طلاءها بطلاء بلاستيكى أبيض اللون .**

النموذج الثانى : دراسة تحليلية لحديقة الأزهر بحى الدراسة

تعد حديقة الأزهر بمنطقة الدراسة نموذجا إيجابيا يوضح دور التصميم البيئى فى تأكيد الهوية بالمناطق الحضارية وحمايتها من العشوائية .

موقع الحديقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقع حديقة الأزهر وسط مدينة القاهرة وعلى أطراف حي الدراسة على مساحة 80 فدان وقد كان الموقع بمثابة مقلب النفايات الرئيسي للمدينة . وكان يحتوي على أنقاض متراكمة من القمامة والمخلفات في الوقت الذي يطل فيه الموقع على أغنى مناطق العالم الاسلامي بآثار الفنون والعمارة الاسلامية . حيث تتميز الرؤية البانورامية الممتدة بهذه المنطقة عبر المنحدرات والسور التاريخي لمعالم الواجهة الشرقية لمدينة القاهرة ومجموعاتها الفريدة من المعالم الأثرية بقبابها ومآذنها. ولذلك تم تطوير منطقة الدراسة وإعادة ترميم السور الأيوبي وإنشاء حديقة الأزهر بهوية حضارية مستوحاة من المكان والزمان للمنطقة.[3] وقد تم استغلال السياق المميز للمكان بموقعه وطبوغرافيته والمشاهد البصرية الفريدة للقاهرة التاريخية ، من خلال إستحداث فراغات عامة جديدة ومناطق خضراء و مسطحات مائية وساحات انتظار وغيرها.

فلسفة التصميم

تقوم خصائص تصميم الحديقة على أساس استلهام الطابع الإسلامى للأماكن العامة في التنسيق الحضرى للمجتمعات الإنسانية.وهكذا استوحى تصميم الحديقة نسق الحدائق الإسلامية والفراغات العامة في فترات تاريخية ومناطق جغرافية مختلفة من العالم الإسلامي .

ويعتمد التصميم على وجود المحور الرئيسي الذى يربط الحديقة بالكامل من الشمال إلى الجنوب وهو عبارة عن محور أساسي بعرض ثمانية أمتار على جانبيه صفين من النخيل الملوكي إلى جانب مقاعد جانبية للزائرين يتوسطه ممرات وشلالات للمياه وطرق ضيقة تبدأ من شمال التل الى اتجاه القلعة في الجنوب .

ينحني المحور الأساسي في اتجاه مآذن المدينة القديمة مؤديا بعد ذلك إلى بحيرة صغيرة على الهضبة المنخفضة الكبرى للموقع مارا بحديقة أساسية مقسمة إلى أجزاء مستقلة تزينها الحدائق والمقصورات التي تتخذ تصميماتها من الزخارف الإسلامية والمحاطة ببساتين مزروعة بأشكال هندسية ثم يتجه المحور نحو المقهى المطل على البحيرة.

وبالنسبة للمتنزه الرئيسي ومجموعة الحدائق الأساسية فيوجد عند طرفيها مطعم على قمة ربوة ومقصورة بجانب البحيرة والتي تعتبر علامة من العلامات البارزة داخل الحديقة . كما أن هناك مسطحات مائية مأخوذة من الحدائق الإسلامية تربط الممر المركزى على امتداد طوله بالكامل حيث توجد نافورات المياه والأحواض وقنوات المياه الضيقة التي توجد متفرقة وتؤدي في النهاية إلى الشكل الحر للبحيرة في المنطقة الخضراء الجنوبية.

الآثار المحيطة والتغذية البصرية:

إن تنوع الآثار في هذه المنطقة والتي تمثل حقب مختلفة هو مايميز حديقة الأزهر ، حيث يتسنى رؤية مآذن الجامع الأزهر و جامع محمد علي بمآذنه الرشيقة و قلعة صلاح الدين.

كما يمكن الوصول من داخل الحديقة للسور الأيوبي الذي بناه القائد صلاح الدين اليوبي في القرن الثاني عشر لحماية القاهرة من الجهة الشرقية.

وفيما يلى عرض لمعالم حديقة الأزهر والمخططات الوظيفية والجمالية المستوحاه من الحضارة الإسلامية المحيطة بالمكان لتأكيد الهوية الملائمة للموقع التاريخى ، وكذلك المساحات الخضراء والمسطحات المائية والمطاعم ...الخ من شكل (15) : شكل (20)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (15) الموقع العام لحديقة الأزهر والإهتمام بالتصميم الأخضر .

شكل (16) استخدام المساحات الخضراء والمسطحاتالمائية داخل حديقة الأزهر

شكل (17) تصميم أرضيات حديقة الأزهر بالزخارف الإسلامية لتأكيد الهوية الحضارية المستوحاة من المكان

شكل (18) استخدام العقود الإسلامية والمشربية والنافورة التى تتوسط الصحن تأكيدا للهوية الحضارية للمكان والملائمة للآثار التاريخية والإسلامية المحيطة بالمنطقة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (19) مطاعم حديقة الأزهر ويتضح بها الجلسات الخارجية المفتوحة والمطلة على البحيرة

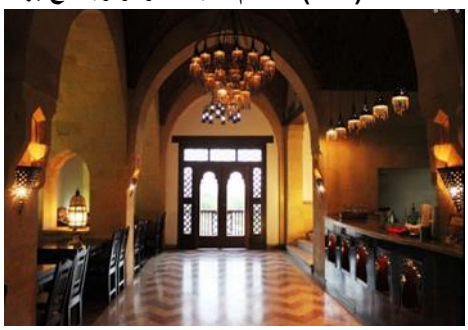

شكل (20) التصميم الداخلى وعناصر التأثيث لأحد المطاعم بحديقة الأزهر حيث صممت الجلسات الداخلية والخارجية للمطعم على الطراز الإسلامى لتأكيد الهوية المستمدة من المنطقة الحضارية المحيطة بالحديقة.

الخلاصة:

للتخلص من العشوائية يجب وقف التعديات والمخلفات والإنتهاكات للبيئة والتراث الحضارى مع الإلتزام بالمخططات التصميمية للحفاظ على هوية كل مدينة والإستفادة من مدى تنوع البيئة والحضارة والميول الإجتماعية مما يؤدى إلى تميز كل منطقة بالتصميم والتنسيق المنسجم مع النسيج العمراني وما يتضمنه من العناصر المعمارية ويحقق الأداء الوظيفي والجمالي.

إتجاه الدولة للتنمية الشاملة والإهتمام بإستخدام المواد الذكية (إنشائيا – صحياً) عن طرق الإنشاء للعمارة الذكية التي تتوافق مع كافة النواحي الإقتصادية ، الإجتماعية ، كبار السن وذوى الاحتياجات الخاصة، ثقافة وسلوك المستخدم، مدى تلوث البيئة، التعامل مع المنشآت القائمة، قضية التطوير والتنمية.

وقد جاءت عملية التطوير ضمن المبادرة التى أطلقتها الدولة ، للإرتقاء بمستوى حياة سكان المناطق العشوائية، من خلال الخطة الوطنية للقضاءعلى ظاهرة العشوائيات ، بهدف توفير مسكن آمن وملائم لسكان المناطق العشوائية الخطرة المهددة لحياة قاطنيها. حيث تم بناء عدد من الوحدات السكنية ، والتى تم توفيرها للسكان بما يناسب ظروفهم الإقتصادية .

النتائج :

أسفرت نتائج البحث عن أهمية النقاط التالية :

- تطبيق الأسس العلمية للتصميم والمخططات الجمالية في تنمية البيئة وتحسين خدماتها في جميع الطرق والمرافق يؤدى إلى تحقيق المجتمع الإنساني وينعكس على السلوك العام لرواد المكان والسكان.
- ملائمة المبانى للبيئة للمحيطة يؤدى إلى تحقيق الإستدامة على المستوى البيئي والاقتصادى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- لتحقيق التصميم البيئى المستدام يجب تحديد الأهداف والفوائد التى تحقق الزيادة الكمية والنوعية للمنشآت وتحقق الفوائد الإقتصادية ، الصحية و السيكولوجية إلى مستخدمي المبنى .

التوصيات :

- المشاركة المدنية والمجتمعية ضرورية لتعزيز مفاهيم الملكية الجماعية والإفتخار بالبيئة ، والحفاظ على هوية العناصر الجمالية والوظيفية لمقاومة بعض السلبيات المتوقع حدوثها.
- سن اللوائح والقوانين من قبل المسؤولين عن التخطيط والصيانة والنظافة ، ووضع خطط تشغيلية للتصدى للمشكلات مباشرة .
- إسناد جزء من المهام لبعض شركات الدعاية والاعلان لدعم وتنمية البيئة في المناطق الحضارية .

المراجع العربية :

1. جمال الدين مندور، " الإنسان والبيئة" مؤتمر مركز بحوث التنمية التكنولوجية بجامعة حلوان، 2002م.
1. Gamal Aldin Mandour, " al'insan walbeah" motamar markaz buhoth altanmia altecnologyia begameat helwan, 2002m.
2. عهدى عادل، دراسة تحليلية لأنماط المناطق العشوائية ، الهيئة العامة للتخطيط العمرانى بوزارة الاسكان،2007 م.
2. Ahdy Adel, "derasa tahleliah le'anmat almanatiq aleashwaeiya" , alhayah aleamah leltakhtit alomrany bewezaret aleskan,2007 m.
3. ليلى السيد المصرى ، «عمارة اللاند سكيب ودور النباتات فى تصميم حديقة الأزهر»، التصميم العمرانى ، كلية التخطيط الإقليمى والعمرانى ،جامعة القاهرة، دار النشر مكتبة الشروق الدولية ، 2013 م .
3. Laila Alsayed Almasry , "emaret alland scape wador alnabatat fe tasmem hadeqat al'azhar", altasmem alomrany,coleiat altakhtet al'iqlimy walomrany ,gameat alqaherat, dar alnashr maktabet alshoruq aldawliat , 2013 m .
4. مها محمود ابراهيم ،" التأثير المتبادل بين الإنسان والبيئة: مفهوم التصميم العامي وعلاقتة بالإستدامة في الفراغ الداخلي" ، بحث منشور ، مجلة العمارة والفنون ، العدد السابع عشر ، 2018
4.Maha mahmoud 'ibrahim ," altathir almutabadal bayn al'insan walbiah: mafhom altasmem alami waealaqateh bial'istedamah fe alfaragh aldakhile" , bahth manshur , majalat aleamarah walfenon , aleadad alssabie asher , 2018
5.وزارة الشئون البلدية والقروية ، (2005) " دليل المحافظة على التراث العمرانى " ، الطبعة الأولى ، مكتبة الملك فهد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
5. Wezaret alshuown albaladia walqarawia , (2005) " dalil almuhafaza ala alturath alomrany " , altabaa al'ola , maktabet almalik fahd , alriyad , almamlaka alarabia alsaeudia .

المراجع الأجنبية :

6. Adam Ritchie, Randall Thomas, Sustainable Urban Design: An Environmental Approach, Taylor & Francis Group, 2009, (p.22).
7. Ahdy Adel , AN ANALYTICAL STUDY OF PATTERN OF INFORMAL REGIONS, Journal of Engineering Sciences, Assiut University, Vol. 36, No. 1, pp. 233- 249, January 2008.
8." Grolier Academic Encyclopedia,2", Published by Grolier International, London, 1993.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9.Forest Wilson, A Graphic Survey of Perception and Behavior for the design Professions. New York Van Nostrand and Reinhold. 1984.p.169.
10.United Nations, 1987, "Report of the World Commission on Environment and Development", general assembly resolution 42/187, available at:, Accessed: 07-07-2012.
11. Yeang Ken; Designing with Nature : The Ecological Basis For Architectural Design; McGraw Hill, N.Y, 1995.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com